

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Job 12:11-13:28	أيوب 12:11-13:28
#549	الحلقة الإذاعية رقم: 859
Pastor Chuck Smith	الراعي تشك سميث

[المقدمة]

(مقدم البرنامج)

أعزائنا المستمعين، أهلاً بكم في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي ”الكلمة لهذا اليوم“، حيث سنتابع في هذه الحلقة بنعمة الله المبارك دراستنا في سفر أيوب من إعداد القس تشك سميث.

في الحلقة السابقة من برنامجنا، استمر أيوب في إجابة أصحابه الذين انتقدوه.

وفي حلقة اليوم من برنامج ”الكلمة لهذا اليوم“، سنتابع الحوارات ما بين أيوب وأصحابه، حيث سيبرز القس تشك فكرة أن الحياة ليست عادلة دائماً، لكن من المهم أن نتذكر أن الله المحب يهتم بنا حتى في أحوالنا المضطربة.

إذا كان لديك كتاب مقدس، فنرجو أن تفتحه على الأصحاح الثاني عشر من سفر أيوب، وابتداءً من العدد الحادي عشر. أما إذا لم يكن الكتاب المقدس معك الآن، فنرجو أن نُصغي، عزيزي المستمع، بروح الصلاة والخشوع بينما يتابع القس تشك الحوارات ما بين أيوب وأصحابه.

[متن العظة القس تشك]

نبدأ أعزائنا المستمعين في حلقة اليوم من برنامج ”الكلمة لهذا اليوم“ دراستنا في سفر أيوب، من الأصحاح الثاني عشر، والعدد الحادي عشر. لكن قبل ذلك سيتناول القس تشك بعض الأفكار عن العلاقة بالله العلي.

هل سبق أن أدركت، عزيزي المستمع، أننا نعتمد بالكامل على الله لاستدامة حياتنا؟ ففي هذا الشأن يُعلمنا الكتاب المقدس أن كل نسمة في حياتنا هي في يد الله المجيد. وأنا سعيد أن التنفس عملية تلقائية عموماً، ولا أحتاج لأن أفكر فيها؛ فأنا لا أستطيع أن أفكر في أمر أحتاج إليه في كل حين.

وأود هنا أن أشارك وإياكم قصة من سفر دانيال النبي.

فحينما صنع الملك بيلشاصر وليمة لألف من عظمائه، ظهرت على الحائط كتابة غريبة، فخاف كثيرا واستدعى حكماؤه ليفسروا له المكتوب، والذي كان يُقرأ "منا ثقيل وفرسين". لكن لم يستطع أيٌّ منهم أن يفسر هذا. وهنا تدخلت الملكة وقالت لبيلشاصر كما نقرأ في الأصحاح الخامس من سفر دانيال والعدد الحادي عشر:

"يوجد في مملكتك رجلٌ فيه روح الآلهة القدوسين، وفي أيام أبوك وجدت فيه نيرةً وفضنةً وحكمةً حكمة الآلهة، والملك نبوخذنصر أبوك جعله كبير المجوس والسحرة والكلدانيين والمنجمين...".

وهنا طلبوا إحضار دانيال إلى الملك، ولما أتى شاهد مظاهر الفسق والسُّكر، كما رأى أنهم كانوا يسكبون الخمر في الآنية الذهبية التي سلبها البابليون من هيكل أورشليم، وكانوا في تلك الأثناء يسبحون آلهة الفضة والذهب.

عندئذٍ راح دانيال يوبِّخ ذلك الملك الوثني قائلاً إنَّ الله العليُّ هو مَنْ وضعه على عرش الملك، وأعطاه المجد والكرامة والسلطان ليحكم مملكة بابل التي أعطاه الله القدير لجدّه نبوخذنصر، وثبتت ملكه إلى أن وصل إلى بيلشاصر. ثم أخبر دانيال الملك بأنّه لم يمجّد الله الذي بيده أنفاسه، بل سبّح آلهة الذهب والفضة.

حيث قال له في العددين الثاني والعشرين والثالث والعشرين من الأصحاح الخامس:

"وأنت يا بيلشاصر ابنه لم تضع قلبك، مع أنك عرفت كلَّ هذا، بل تعظمت على ربِّ السماء، فأحضروا فدائمك آنية بيته، وأنت وعظماؤك وزوجاتك وسراريك شربتم بها الخمر، وسبّحت آلهة الفضة والذهب والنحاس والحديد والخشب والحجر التي لا تبصر ولا تسمع ولا تعرف. أما الله الذي بيده نسمتك، وله كلُّ طرقك فلم تمجّده".

ثم فسّر دانيال لبيلشاصر الكلام معلناً انتهاء ملكه كما نقرأ في الأعداد من السادس والعشرين إلى الثامن والعشرين من الأصحاح الخامس، وجاء فيها:

"وهذا تفسير الكلام: منا، أحصى الله ملكوتك وأنها. ثقيل، وزنت بالموازين فوجدت ناقصاً. فرس، قُسمت مملكتك وأعطيت لمادي وفارس".

فمن الواضح أن الناس في ذلك الزمن كانوا يدركون أن وجود الإنسان معتمدٌ بالكامل على الله الحي.

وفي سفر أعمال الرسل، قال بولس الرسول لأهل أثينا إننا به أي بالله نحيا ونتحرك ونوجد. أي أننا معتمدون على الرب في كل حياتنا، ومع ذلك، فإن البشر كثيرًا ما يُجدفون على الله بأنفسهم التي يُعطيهم الله إياها.

ولنقرأ الآن ما جاء في سفر أيوب الأصحاح الثاني عشر، والأعداد من الحادي عشر إلى الخامس والعشرين، وجاء فيها:

”أفليست الأذن تمتحن الأقوال، كما أن الحنك يستطعم طعامه؟ عند الشيب حكمة، وطول الأيام فهم. عنده الحكمة والقدرة. له المشورة والفطنة. هوذا يهدم فلا يبني. يغلِق على إنسان فلا يفتح. يمنع المياه فتبيس. يطلقها فتقلب الأرض. عنده العز والفهم. له المضل والمضلل. يذهب بالمشيرين أسرى، ويحقق القضاة. يحل مناطق الملوك، ويشد أحقاءهم بوثاق. يذهب بالكهنة أسرى، ويقلب الأقوياء. يقطع كلام الأمانة، وينزع ذوق الشيوخ. يلقي هوانًا على الشرفاء، ويرخي منطقة الأشداء. يكشف العمائق من الظلام، ويخرج ظل الموت إلى النور. يكثر الأمم ثم يببدها. يوسع للأمم ثم يجليها. ينزع عقول رؤساء شعب الأرض، ويضلهم في تيه بلا طريق. يتلمسون في الظلام وليس نور، ويرنحهم مثل السكران“.

ما يقوله المقطع هنا هو إن الله السيادة، وهو يحكم الكل. وفي يده روح الإنسان وكل أنفاسه. فمن ذا الذي يستطيع الصمود أمام الله العليّ أو مقاومة أهدافه وأعماله؟

لننتقل الآن إلى الأصحاح الثالث عشر، والأعداد من الأول إلى الخامس، ونقرأ فيها:

”هذا كله رآته عيني. سمعته أذني وفطنت به. ما تعرفونه عرفته أنا أيضًا. لست دونكم. ولكني أريد أن أكلّم القدير، وأن أحاكم إلى الله. أما أنتم فملقو كذب. أطباء بطالون كلكم. ليتكم تصمتون صمتًا. يكون ذلك لكم حكمة“.

يقول أيوب إنه يرغب بشدة في مدّ يده إلى الله القدير والتحدث إليه. كما تمنى أن يصمت أصحابه بدل التحدث بشكوكهم البائسة؛ فإن في الصمت حكمة في كثير من الأحيان.

بعد ذلك نأتي إلى العددين السادس والسابع من الأصحاح الثالث عشر، ونقرأ فيهما:

”اسْمَعُوا الْآنَ حُجَّتِي، وَاصْغُوا إِلَيَّ دَعَاوِي شَفَافِي. أَتَقُولُونَ لِأَجْلِ اللَّهِ ظُلْمًا، وَتَتَكَلَّمُونَ بِغِشٍّ لِأَجْلِهِ؟“.

وكثيرًا ما يحدثُ هذا في الواقع، مستمعي الكرام، حيثُ يتكلّم الناسُ بشُرورٍ وظلمٍ ظنًا منهم أنّهم يُكرّمونَ الربَّ. بكلماتٍ أخرى، هم يفترضون أنّهم يتكلّمونَ بفكرِ الله، لكنّهم يقولونَ كلامًا يدعو إلى الدّهشةِ أحيانًا، كادّعاءِ شخصٍ أنّه نبيٌّ وأنّ كلامه من عندِ الربِّ. وكثيرًا ما يتكرّرُ هذا الأمرُ في أيّامنا هذه بادّعاءِ بعضِ الأشخاصِ أنّهم ينقلونَ كلامَ الله، رُغمَ أنّ الربَّ لم يتكلّمَ بما ادّعوه. وفي رسالةِ يعقوبَ يأتينا تحذيرٌ صريحٌ بهذا الشأنِ نقرأه في الأصحاحِ الثالثِ والعددِ الأوّلِ، وجاء فيه:

”لا تكونوا معلّمين كثيرين يا إخوتي، عالمين أنّنا نأخذُ دينونةً أعظمَ“.

فالمعلّمونَ إذا يمثّلونَ الله العليّ بكلامهم الذي ينقلونه. لذا يجبُ أن يكونوا حريصينَ من جهةِ كلامِ الحقِّ الذي يخبرونَ به المستمعينَ عن الله القدّوسِ، لأنّنا يرسّخوا مفاهيمَ خاطئةً عن الربِّ؛ فهذه مسؤوليّةٌ عظيمةٌ تقعُ على عاتقهم.

ومن السّيّاقِ نفسه، هناك أشخاصٌ يفترضُ أنّهم يمثّلونَ الله القدّوسَ، لكنّهم لا يفعلونَ ذلك في الواقعِ. فحينما يسمَعُ الشخصُ كلامهم، يظنُّ أنّ الربَّ على وشكِ الإفلاسِ، وسيخرجُ من عالمِ الأعمالِ غدًا ما لم نستجبْ للنداءِ ونُساهمَ ماليًا لدعمِ الخدمةِ. ويشعرنا مثلُ هؤلاءِ بالتهديدِ أنّ برنامجِ الله سيفشلُ، وكأنّ الله المجيدَ لا يستطيعُ الاهتمامَ بشؤونِهِ، ويعتمدُ علينا لنكفله بالتزامنا أن ندفعَ مبلغًا ما قبلَ أن تقعَ الضائقةُ الماليّةُ في السّماءِ.

ما هذا الكلامُ؟ إنّ هؤلاءِ يستغلّونَ مناصبهم، ويتكلّمونَ بمكرٍ مدّعينَ أنّ كلامهم من عندِ الله الأمينِ.

وأحياناً يرأسلُ أحدُ أفرادِ عائلتي هذه البرامِجَ والخِدْماتِ بِاسْمِ مُستعارٍ ليعرفَ نوعَ الكُتُبِ والمنشوراتِ التي يوزَّعونها. وما تفعلُه بعضُ الخِدْماتِ هو إرسالُ خِطابٍ يقولُ مثلاً:

”عزيزي المستمِع [ويكُتِبونَ الاسمَ المُستعار]، لَقَدْ وَضَعَكَ اللهُ على قلوبنا اليوم، وخصَّصنا من أجلك وقتاً للصلاة والصوم؛ لأنَّ الربَّ كشفَ لنا أنَّكَ تمرُّ بأوقاتٍ عصيبةٍ. نرجو منك أن تُعلِّمنا بمشكلاتك، ونرحبُ أيضاً بتقدِّمةٍ ماليَّةٍ منك لتدعمَ خِدْمَتنا“.

وأظنُّ أنَّ الجزءَ الماليَّ هو الغايةُ من هذا الخِطابِ؛ فصاحبُ الاسمِ المُستعارِ ليسَ موجوداً أصلاً، فكيفَ يكونُ اللهُ قد أعلمَ تلكَ الخِدْمَةَ بشأنِ الأوقاتِ التي يمرُّ بها؟

وأحياناً يُعلِّمُك القائلونَ على مثلِ هذه الخِدْماتِ بالكيفيَّةِ التي تصيرُ فيها مزدَهِراً، لكنَّ عليكَ أن تؤمِّنَ بأنَّ ذلكَ سيَتحقَّقُ. وتتمثَّلُ خُطوةُ الإيمانِ تلكَ بأن تتبرَّعَ بمبلغٍ ما، حتَّى يمتدَّ عملُ اللهِ وينتشرَ حقُّ بشارَةِ الازدهارِ إلى أكبرِ عددٍ ممكنٍ.

علينا أن نحدَرَ أعزَّائي من أمثالِ هؤلاءِ. وأرى شخصياً أنَّ موقِفَهُم مضلُّ ومأكرٌ.

وبالعودةِ إلى أيُّوبَ، نرى أنَّه يوبَّخُ أصحابه؛ لأنَّهم يتكلمونَ بِمَكْرٍ حاسِبينَ أنفُسَهُم عالمينَ فِكرَ اللهِ العليِّ.

ونواصلُ الآنَ كلامَ أيُّوبَ في الأعدادِ من الثامنِ إلى الحادي عشرِ من الأصحاحِ الثالثِ عشرَ، وجاءَ فيها:

”أُحَابِونَ وَجِهَهُ، أم عن اللهِ تُخاصِمونَ؟ أخيرٌ لكمُ أن يفحصكمُ، أم تُخاتلونَهُ كما يُخاتلُ الإنسانُ؟ توبيخاً يوبَّخكمُ إن حابيتُمُ الوجوهَ خفيةً. فهلاً يرهبكمُ جلالُهُ، ويسقطُ عليكمُ رُعبُهُ؟“.

يتساءل أيوبُ هنا إن كان أصحابه يُحاربونَ من أجلِ اللهِ أو يُدافعونَ عنه. ثمَّ يُجيبُ مؤكِّدًا أنَّ اللهَ العليَّ لا يحتاجُ لأنَّ يُدافعَ أحدٌ عنه، بل يستطيعُ هو تمامًا الدِّفاعَ عن نفسه.

وللتذكيرِ فقط، فقد تكلمَ اللهُ في هذا السِّفرِ ابتداءً من الأصحاح الثامنِ والثلاثينِ. وحينما تكلمَ، فعلَ تمامًا ما قاله أيوبُ، حيثُ استنكرَ كلامَ الأصحابِ ووبَّخَهُم. بل إنَّه طلبَ إلى أيوبَ أن يُصليَ لأجلِ أصحابه الذين كانوا يتكلمونَ بجهلٍ ظنًّا منهم أنَّهم يدافعونَ عن اللهِ الحيِّ.

والآنَ يتكلَّمُ أيوبُ بحِكْمٍ قديمةٍ في الأعدادِ من الثاني عشرِ إلى السادسَ عشرَ من الأصحاح الثالث عشرَ، وقالَ فيها:

”خُطِبُكُمْ أَمْثالُ رَمَادٍ، وَحُصُونُكُمْ حُصُونٌ مِنْ طِينٍ. اسْكُتُوا عَنِّي فَاتَكَلَّمْ أَنَا، وَلِيُصِيبَنِي مَهْمَا أَصَابَ. لِمَاذَا أَخَذَ لِحْمِي بِأَسْنَانِي، وَأَضَعُ نَفْسِي فِي كَفِّي؟ هُوَذَا يَقْتُلْنِي. لَا أَنْتَظِرُ شَيْئًا. فَقَطْ أَرْكِي طَرِيقِي قُدَّامَهُ. فَهَذَا يَعُودُ إِلَيَّ خَلَاصِي، أَنَّ الْفَاجِرَ لَا يَأْتِي قُدَّامَهُ“.

وأرى هنا إيمانًا عميقًا؛ فأَيُّوبُ في حالٍ يرثى لها، وفي وَضْعٍ يَصْعُبُ على أَحَدٍ تَصَوُّرُهُ. فبَيْنَمَا يظنُّ بعضُ الأشخاصِ أنَّهم يَمُرُّونَ بأوقاتٍ عَصِيبَةٍ وَسَيِّئَةٍ، عَلَيْهِمُ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى مَا لِحَقَّ بِأَيُّوبَ. وَرُغْمَ كُلِّ مَا مَرَّ بِهِ مِنْ سَوْءٍ، فَهُوَ يَقُولُ إِنَّهُ سَيَخْدِمُ اللهُ الْأَمِينَ مَهْمَا كَانَتْ الْأَحْوَالُ.

والسؤالُ الذي ينبغي أن نطرحه على أنفسنا: ”ما مدى التزامنا نحو الله الأمين؟“ فكثيرًا ما نرى أشخاصًا ملتزمين أن يخدموا الله ما دامتْ أمورُهُم على ما يُرام. لكنَّ حينما تتغيَّرُ الأحوالُ يبدأ أداؤُهُ في التراجع. أمَّا أَيُّوبُ فيقولُ إِنَّهُ سَيَخْدِمُ الرَّبَّ حَتَّى وَهُوَ يَشْعُرُ بِأَنَّهُ يُذْبِحُ. فَهَذَا التِّزَامُ رَاسِخٌ، وَهُوَ مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْيَوْمَ. فَعَلَيْنَا أَنْ نَتَعَهَّدَ أَنْ نَخْدِمَ الرَّبَّ مَهْمَا كَانَتْ الْأَحْوَالُ، وَبِهَذَا نُعَلِنُ ثِقَتَنَا بِهِ، وَاتِّكَالَنَا عَلَى شَخْصِهِ الْكَرِيمِ. وَحِينَ يَكُونُ لَدَيْنَا ذَلِكَ النَّوْعُ مِنَ الثِّقَةِ بِأَنَّ حَيَاتِنَا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ الْأَمِينِ، فَلَنْ تَنْزَعُ عَزَّ حَيَاتِنَا وَلَنْ تَضْطَرِّبَ.

وبينما كان أيوب يمرُّ بتجربته، كانَ على ثقةٍ بأنَّ الله سيكوْنُ مُخلِّصَه.

ونتابع ما قاله أيوبُ بعدَ ذلك في الأعدادِ من السابعِ عشرَ إلى الثالثِ والعشرينَ من الأصحاحِ الثالثِ عشرَ، ونقرأُ فيها:

”سَمَعًا اسْمَعُوا أَقْوَالِي وَتَصْرِيحِي بِمَسَامِعِكُمْ. هَانَذَا قَدْ أَحْسَنْتُ الدَّعْوَى. أَعْلَمُ أَنِّي أَتَبَرَّرُ. مَنْ هُوَ الَّذِي يُخَاصِمُنِي حَتَّى أَصْمُتَ الْآنَ وَأَسْلِمَ الرُّوحَ؟ إِنَّمَا أَمْرِي لَا تَفْعَلْ بِي، فَحِينَئِذٍ لَا أُخْتَفِي مِنْ حَضْرَتِكَ. أَبْعِدْ يَدَيْكَ عَنِّي، وَلَا تَدْعُ هَيْبَتَكَ تُرْعِبُنِي. ثُمَّ ادْعُ فَإِنَّا أَجِيبُ، أَوْ أَتَكَلَّمُ فَتُجَاوِبُنِي. كَمْ لِي مِنَ الْإِثَامِ وَالْخَطَايَا؟ أَعْلِمْنِي ذَنْبِي وَخَطِيئَتِي“.

ما يطلبه أيوبُ إلى اللهِ المَبَارَكِ هو أن يُبْعِدَ يَدَيْهِ عَنْهُ، وَأَلَّا يُرْعِبَهُ بِهَيْبَتِهِ، وكذلك يطلبُ أن تَظْهَرَ آثَامُهُ وَخَطَايَاهُ، ما دامَ أصحابُه يَدْعُونَ أَنَّهُ خَاطِئٌ إِلَى هَذَا الحَدِّ.

ومن اختبارِ شخصيِّ أقولُ إنِّي حاولتُ لمدَّةٍ طويلةٍ من حياتي المسيحيَّة أن أكوْنُ بارًّا بما يكفي لأكوْنُ مَقْبُولًا أمامَ اللهِ القُدُّوسِ. وَسَعَيْتُ كَثِيرًا لأنْ أُخْتَبِرَ مَعموديَّةَ الرُّوحِ القُدُّوسِ. لكنَّ الكثيرَ من الكاريزيين كانوا يقولونَ إنَّ اللهَ لا يملأُ أنيَّةً نَجِسَةً؛ لأنَّ الرُّوحَ القُدُّوسَ نَقِيًّا ولا يمكنُ أن يَدْخُلَ أنيَّةً قَذِرَةً. لذلك كنتُ أثابِرُ بِاجتهادٍ لِأُنَقِّيَ أَنيَّتِي، فَكُنْتُ أَعْتَرِفُ بِخَطِيئَتِي، وَأَطْلُبُ إِلَى اللهِ أَنْ يَمْلَأَنِي بِرُوحِهِ القُدُّوسِ. وَكُنْتُ أَسْمَعُ أَشْخَاصًا يَقُولُونَ إنَّ اللهَ مَلَأَهُم بِالرُّوحِ القُدُّوسِ لَمَّا تَقَدَّمُوا إِلَى اللهِ وَمَعَهُمْ سَجَائِرُهُمْ مَعْلَنِينَ إِقْلَاعَهُمْ عَنِ التَّدْخِينِ، أَوْ ادَّعَى آخَرُونَ أَنَّ اللهُ مَلَأَهُمْ بِرُوحِهِ لَمَّا أَعْلَنُوا امْتِنَاعَهُمْ عَنِ احْتِسَاءِ الخمرِ. أَمَّا أَنَا فَكُنْتُ لَا أَدخُنُ، لِذَلِكَ لَمْ أَتَمَكَّنْ مِنَ التَّعَهُدِ بِالْإِقْلَاعِ عَنِ التَّدْخِينِ، كَمَا أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَحْتَسِي الخمرَ، لِذَلِكَ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أُعْلِنَ امْتِنَاعِي عَنِ مَعَاقَرَتِهَا. وَهَكَذَا قَلْتُ لِهِنَّ أَنِّي سَأَسَافِرُ فِي خَلْوَةٍ إِلَى الصَّيْنِ، لِأَفَكَّرَ فِي كُلِّ مَا ارْتَكَبْتُهُ مِنْ خَطَايَا، وَأَعْتَرَفَ بِهَا لِأَنَالَ العُفْرَانَ. وَقَطَعْتُ عَلَى نَفْسِي الكَثِيرَ مِنَ الوَعُودِ، مِثْلَ تَعَهُدِي أَنْ أَصَلِّيَ أَكْثَرَ، وَأَقْرَأُ كَلِمَةَ اللهِ وَأَدْرُسُهَا أَكْثَرَ. وَمَعَ كُلِّ ذَلِكَ، فَإِنِّي لَمْ أَتَلِ اخْتِبَارَ الامْتِلَاءِ مِنَ الرُّوحِ القُدُّوسِ. وَمَا زَادَنِي حَيْرَةً هُوَ أَنَّ أَحَدَ أَصْحَابِي أَخْبَرَنِي بِأَنَّهُ نَالَ هَذَا الاخْتِبَارَ، وَأَنَا أَعْرِفُ أَنَّهُ شَخْصٌ مَدخِّنٌ. وَرَأَيْتُ أَنَّ هَذَا لَيْسَ عَدْلًا؛ لِأَنِّي كُنْتُ بِمَقَابِيسِ البِرِّ تَقِيًّا أَكْثَرَ مِنْهُ. فَلَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَفْهَمَ كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يِنَالَ

شخصٌ مثله اختبار الامتلاء بالروح القدس، ولا أناله أنا. فعانيتُ حينها حيرةً قاتمةً،
وصلّيت طالباً إلى الربّ أن يكشف لي خطيّي.

وبالعودة إلى أيّوب وأصحابه، فقد كان الأصحابُ يتّهمون أيّوبَ أنّه رجلٌ خاطئٌ، وإلّا
لما وقع في كلّ تلك المصائب. فكان أيّوبُ يردُّ عليهم طالباً أن يساعده ويروه تلك
الخطايا. فكانوا يتّهمونه من جديدٍ أنّه يُخفي خطيئةً ما لا يستطيعون هم أن يروها، لكنّها
سريّةٌ دون شكّ. وهنا رفع أيّوبُ طلبته أمام الله الأمين قائلًا كما نقرأ في العدد الرابع
والعشرين من الأصحاح الثالث عشر:

”لماذا تحبُّ وجهك، وتحسبني عدوًّا لك؟“.

ويمكننا أن نتصوّر، مستمعي الكرام، أنّ الجدّال في مجتمعات الشرق الأوسط يكون عادةً
مصحوبًا بالصياح والتلويح باليدين، حتّى إنّ السامع يظنُّ أنّ اشتباكًا بالأيدي على وشك
الحدوث في أيّة لحظة.

إذا كانت تسيير الأمور مع أيّوب بهذه الطريقة: جدّال متواصلٍ يتّهمونه فيه أنّه يُخفي
خطيئته، فيما يطالبهم هو بإظهار تلك الخطيئة، رافعًا صلّاته إلى الله والتي يتساءل فيها
عن السبب الذي يجعل الله يُخفي وجهه عنه. ويستمرُّ مُسلسلُ الاتّهامات من الأصحاب،
والرّدود من أيّوب، ويتواصلُ معه مُسلسلُ الحيرة التي لا يزال أيّوب غارقًا فيها. وبهذا
نرى أنّ هذا السّفَر حافلٌ بالحوارات والاشتباك الكلاميّ وسَطَّ أجواءٍ من التوتر
والغموض.

ونختِم تأمّلاتنا اليومَ بقراءة الأعداد من الخامس والعشرين إلى الثامن والعشرين من
الأصحاح الثالث عشر، وجاءَ فيها:

”أثرعِبُ ورَقَةً مُنْدَفَعَةً، وَتُطَارِدُ فَشًّا يَابِسًا؟ لِأَنَّكَ كَتَبْتَ عَلَيَّ أُمُورًا مُرَّةً، وَوَرَّثْتَنِي آثَامَ صِبَايَ، فَجَعَلْتَ رِجْلِي فِي المِقْطَرَةِ، وَلاَحَظْتَ جَمِيعَ مَسَالِكِي، وَعَلَى أَصُولِ رِجْلِي نَبَشْتُ. وَأَنَا كَمْتَسَوْسٍ يَبْلَى، كَثُوبٍ أَكَلَهُ العُثُّ“.

الخاتمة

(مقدم البرنامج)

في حلقة اليوم، رأينا أن أيوب يتكلم إلى الله العليّ وينتظر استجابةً، بينما يتكلم أصحاب أيوب كثيرًا عن الله بدل الكلام إليه.

في الحلقة المقبلة من برنامج ”الكلمة لهذا اليوم“، سوف نتابع تأملاتنا في كلام أيوب، حيث يتوجه إلى الربّ المبارك بالصلاة طالبًا إليه أن يخلصه من مصائبه وبلاياه.

كلمة ختامية

(الراعي تشك سميث)

صلاتنا لأجلك، عزيزي المستمع، أن تتعلّم من كلمة الله الكلام بحكمة والصمت بحكمة أيضًا، لئلا تكون مثل أصحاب أيوب. ونصلي أيضًا أن تصبر على الشدائد والضيق، عالمًا أنّها تزكّي إيمانك وتُنشئ فيك صبرًا مقدسًا. ونصلي أخيرًا أن تتمسك بوعود الله في كلمته المقدسة؛ لأنّ الله صالح ويعمل دائمًا ما هو لخيرك. باسم يسوع المسيح نصلي.
أمين!